خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢١/١١/٥م

في المسجد المبارك بإسلام آباد، بريطانيا

******

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إن من ميزات المؤمنين التي بينها الله تعالى في القرآن الكريم أنهم ينفقون في سبيله تعالى من أموالهم الطيبة لمرضات الله تعالى. حيثما تحدَّث الله تعالى في القرآن الكريم عن الإنفاق فأحيانا ذكر بأن المؤمنين ينفقون في سبيله وأحيانا أخرى تحدَّث عن الصدقات ووجه إلى أهميتها وتارة تحدَّث عن الزكاة ومصارفها، وبيَّنَ عن الأموال التي يُضحي بها المؤمنون في سبيل الله تعالى كيف وأين ينبغي أن تُصرَف. وإن من عادة الجماعات الإلهية أنهم ينفقون أموالهم في سبيل الله تعالى لتزكية أموالهم ونيل فضله تعالى ومرضاته، كذلك الجماعة الأحمدية أيضا تضحي بأموالها باستمرار ويعلم أفراد الجماعة أنه من أوامر الله تعالى ويعلمون أين تُصرف أموال تضحيتهم المالية.

المهمة التي جاء المسيح الموعود عليه السلام من أجلها هي إقامة وحدانية الله تعالى في العالم ورفع راية الإسلام والرسول ﷺ في العالم، وهي مهمة غير عادية وواسعة للغاية، إن نشر هذه الرسالة في العالم كله يتطلب النفقات، وإن أفراد الجماعة بفضل الله تعالى يدركون أهمية هذا الأمر الإلهي، أي الإنفاق في سبيله، ويسعون لسداد هذه النفقات. إن الأحمديين المنتشرون في دول العالم المختلفة يقدمون نماذج عظيمة لتضحياتهم المالية تزيد الإنسان يقينا بأن المسيح الموعود عليه السلام هو المبعوث ذاته الذي كان من المقدر أن تنشر بواسطته رسالة الإسلام الجميلة في العالم. فلو تأمل المعارضون في هذه الآية وحدها وأنصفوا متزّهين قلوبهم من البغضاء لطهّرت آيةُ صدق الجماعة هذه وحدها قلوبهم من المعارضة غير المبررة. ولكن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة، خاصة قلوب مشايخهم المزعومين. إنما حسابهم على الله. ولكن الأحمديين حين يُنفقون أموالهم في سبيل الله تعالى يفكرون أن عليهم أن يُكملوا مهمة المسيح الموعود عليه السلام حيث ترفرف راية النبي ﷺ في العالم.

لا شك أن الله تعالى وعد المؤمنين أن الأموال التي تنفقونها في سبيلي سأردها لكم أضعافا مضاعفة، ولكن كثيرا من الأحمديين إنما يبتغون رضا الله تعالى فقط، وإذا أصابتهم فائدة دنيوية حسبوها فضل الله

تعالى، هذا تفكيرهم أن يرضى الله عنهم بهذه التضحية وأن تتحسن عاقبتهم. الجماعة الأحمدية ليست جماعة الملياردیرات بل هي جماعة أكثريتها فقراء أو من الفئة المتوسطة، وبالرغم من ذلك تتحلى بحماس التضحية، ويسعى أفرادها إلى أن يسهموا في النشأة الثانية للإسلام، وتضحياتهم المتواضعة أيضا تساوي ملايين الجنيهات نتيجة لذلك، فالأصل هو القبول عند الله تعالى، وإن الله تعالى بفضله يبارك بالأمر الذي تبدؤه الجماعة بمواردها المحدودة حتى يظن الناس أن الجماعة تنفق عليه ملايين الجنيهات ولكنهم لا يعلمون أن هذه أموال الفقراء التي يباركها الله تعالى وبالنتيجة تظهر أعمالنا الصغيرة أيضا كبيرة.

ولأخبر هنا أن الجماعة كلما ازدادت وازدهرت يظهر فيها من يملكون تفكيرًا مختلفا، كالذي لم يتلق تربية كافية، وقد يُرى بعض من الأحمديين القدماء أيضا من يملكون مثل هذا التفكير ويتكلمون في البيوت أمام الأولاد فتنشأ أسئلة في أذهانهم فيسألون لماذا ندفع هذه التبرعات، فهذه مهمة المسؤولين أن يزيلوا الشبهات أولا بتعاملهم وأعمالهم، حتى تنشأ في الناس الثقة في أن التبرعات التي يدفعونها لها هدف معين وتُنفق للغرض نفسه. ثانيا عليهم أن يُفهموا الناس أهمية التضحية المالية وقيمتها عند الله، وأنهم نتيجة هذه التضحية المالية ينالون رضا الله تعالى، ويخبروا أيضا أين تُصرف هذه الأموال، فهي تصرف على نشر الإسلام، وهناك قناتنا الفضائية التي تتطلب ميزانية كبيرة، وتُنشر الكتب وتراجم القرآن الكريم، وتُنفق على تعليم الأولاد الفقراء وعلى إطعام الجائعين، وعلى تأهيل الدعاة وعلى التبليغ الذي يتم بواسطتهم، وعلى بناء المساجد، وهناك كثير من النفقات الأخرى للجماعة. ولا يظنّ أحد أنني قلت ذلك لأن الناس بدأوا يثيرون أسئلة كثيرة، بل قلت ذلك لأن الجماعة حين تتوسع وبسبب التوسع يأتي مثيرو الوساوس الشيطانية الذين يسعون لإنشاء الفتن والشبهات في أذهان ناقصي التربية.

إن أفراد الجماعة بفضل الله تعالى يدركون تماما ويعلمون جيدا أن هناك نفقات لتسيير نظام الجماعة، وإن الله تعالى قد أمر بالإنفاق في سبيله. فهناك أمثلة كثيرة في الجماعة لمن لا يملكون شيئا عندهم ومع ذلك ينفقون لوجه الله ويؤمّنون المبلغ بطريقة ما، والله تعالى أيضا لا يُضيع مثل هذه التضحيات، إن الله تعالى يحقق وعده ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ويرزقهم من حيث لا يحتسبون. لا يقرأ الأحمديون هذا الوعد في القرآن الكريم فحسب بل يرون تحققه في حياتهم، ويكتبون تجاربهم. سأقدم بعض الأمثلة، وإنها ليست قصصا قديمة، بل هي تجارب حيَّةً يقوي بها الله تعالى إيمان المؤمنين. ولا يتقوى بها إيمان أولئك الذين ينالون هذه الأفضال الإلهية مباشرة بل يتقوى بها إيمان أقربائهم أيضا وهم أيضا يشعرون بأهمية التضحية المالية وهم أيضا يسعون للتقدم في التضحيات المالية لكي ينالوا رضا الله تعالى. وكما قلتُ سأقدم بعض الأمثلة، كيف أن الله تعالى يكرم هؤلاء الذين يكتبون إلي عن تضحياتهم.

هناك مثال غنيا كوناكري، كتب الداعية المسؤول فيها: حين سرد على أفراد بعض الواقعات الإيمانية من خطبتي الماضية عن التحريك الجديد، وطلب منهم أن يُروا مثل هذه النماذج، قال: فاتصلت بي سيدة

اسمها ميمونة وقالت: لم يكن في البيت ما أسدد به نفقات البيت وكان زوجي خارج المدينة لعمل، وبعد صلاة الجمعة أعطاني والدي مئة ألف فرانك هديةً، وكنت مترددة هل أدفع التبرع أم أصرف على نفقات البيت، وبعد الدعاء دفعت نصف المبلغ -أعني خمسين ألف فرانك- في صندوق التحريك الجديد، ولم تمض عليه يوم كامل حتى رزقني الله تعالى ثلاثمئة ألف فرانك بشكل إعجازي من حيث لم أحتسب، فشكرت الله تعالى على أنه وفقني لاتخاذ القرار الصحيح مما ازددتُ إيمانا.

قالت رئيسة الإماء في جماعة كندا: حين سألني سكرتير التحريك الجديد عن المتخلفات في التبرع لكي يكمل حساب التحريك الجديد فتبين أن ٣٢٥ دولارا ناقصة وهذا المبلغ بسيط جدا فقلتُ سأدفعه من عندي ولكن حين رأيتُ حسابي البنكي وجدتُ أنه لا يوجد فيه شيء، بل كنتُ قد أنفقتُ ثلاثة أو أربع دولارات أكثر، ولكني في اليوم التالي رأيتُ الحساب مرة أخرى فاستغربتُ للغاية لأنه كان فيه أكثر من ثلاثة آلاف دولارا. قالت: إنه كان مبلغا معلقا منذ فترة طويلة ولم يكن ثمة أمل للحصول عليه، ولكن الله تعالى وبفضله حين رأى نيتي لدفع المبلغ في التحريك الجديد هيأ لسداده هذا المبلغَ الذي كان معلقا منذ فترة طويلة.

ثم قال شخص من جنوب أفريقيا السيد شاهين: سددت تبرع التحريك الجديد ودفعتُ نصف المبلغ الموجود في حسابي البنكي، لم يكن ذلك مبلغا كبيرا ولكني فكرتُ إنه آخر الشهر لدفع التبرع في صندوق التحريك الجديد ولا أعلم هل سأجد فرصة الدفع فيما بعد أم لا، لذا دفعتُ هذا المبلغ، وفي اليوم نفسه جاء والده للقائه وأخبره بأنه نقل في حسابه بعض المبلغ مما يمكنه أن يلبي حاجاته. قال السيد شاهين: هذا المبلغ الذي جاءني من والدي كان عشرين ضعفا أكثر مما دفعتُ في التحريك الجديد، فدفعتُ التبرع مرة أخرى لأن دخلي كان ازداد بسبب هذا المبلغ، ورزقني الله تعالى من حيث لم أحتسب، وفي اليوم الذي دفعتُ فيه التبرع ثانيةً اتصلت بي مسؤولتي في العمل وقالت إننا نريد أن نعطيك وظيفة في دبي إذا كنتَ تريد. فوافقتُ، وهكذا هيأ الله تعالى لي عملا جيدا خارج البلد. قال: هذان الحادثان ليسا صدفة بل إنني على يقين أن الله تعالى أنزل فضله بسبب دفعي للتبرع وتضحيتي المالية.

وكتب داعيتنا في أســـتراليا: قال أحد أبناء جماعتنا: كنتُ وعدت بالتبرع، ولكن وضعي المالي لم يكن على ما يرام، ومع ذلك سددتُ المبلغ حسب الوعد وأيقنت أن الله تعالى سوف يضاعفه لي مئة مرة، لأن هذا وعد الله تعالى. (انظروا هكذا أيضا يفكّر بعض إخواننا). وكنت اشتريت قطعة أرض ولم يكن هناك أمل كبير في ارتفاع سعرها، ولكن بعد دفع التبرع ارتفع سعرها بشكل إعجازي حيث ازداد سعرها مئة مرة، فأيقنت أن الله تعالى قد تفضل علي بذلك نتيجة قبوله لتضحيتي المالية هذه.

وكتب داعيتنا في كازخستان: هناك أحمدي مخلص من سكان هذه البلاد الأصليين واسمه علي بيك، وكان قد تبرع بعشرة آلاف تنغي (وهي عُمْلة محلية) في صندوق التحريك الجديد. ويقول هذا الأخ:

بعد دفع هذا التبرع ذهبت إلى العمل. وبعد بضعة أيام دعاني المدير الأعلى للشركة وقال لقد ربحت شركتنا كثيرا هذه المرة، فقررنا أن ندفع لثلاثة من عمالها مبلغ قدره مئة ألف، لكل واحد منهم، جائزةً لهم.

فالله تعالى قد آتاني ببركة التبرع ما دفعتُ بعشرة أمثاله من حيث لم أكن أحتسب.

وكتب أخ لنا من برمنغهام من المملكة المتحدة: لقد بايعت مع عائلتي في عام ٢٠١٦، وقبل البيعة كان وضعنا المالي متدهورا جدا وكانت عليَّ ديون كثيرة. وبعد الانضمام إلى الجماعة بدأتُ أدفع التبرعات في شتى الصناديق بقدر وسعي، وأحيانا أكثر من وسعي. وحدث في أوائل أيام البيعة أنه كان على زوجتي ترتيب معرض تبليغي في المدرسة، فأخذتُ الإجازة من العمل لرعاية الأطفال في البيت، وكنت سأخسر مئة جنيه بسبب هذه الإجازة، وكان مبلغا كبيرا جدا نظرًا إلى وضعنا المالي المتدهور. فقررت أخذ الإجازة وتقديم هذه التضحية في سبيل الله تعالى. لكن الله تعالى كان يريد لي شيئا آخر. فما إنْ رجعت زوجتي إلى البيت بعد المعرض حتى هاتَفَني مدير عملي وقال إن استطعتَ فتعال إلى مكان العمل خلال ساعة لأن هناك عملا طارئا.

فذهبت فورا للعمل، وعملت في ذلك اليوم لساعة واحدة فقط، ولكني أعطيتُ مئة جنيه وهي أجرة اليوم الكامل. فلما رجعت إلى البيت أخبرت زوجتي بذلك. (علما أنهما كانا قد بايعا حديثا)، فظللنا لعدة أيام نفرح ونشكر الله تعالى على إنعامه هذا.

كتب وكيل المال لصندوق التحريك الجديد بقاديان: في فرع جماعتنا بـــ "كيرولائي" في ولاية كيرالا بالهند أخ من جماعتنا ميسورُ الحال وتاجر كبير، ومتحمس جدا للتبرع في صندوق التحريك الجديد، ويقدم فيه مبلغا كبيرا في كل سنة. أما هذه السنة فلم تكن إمكاناته المالية تسمح له بدفع مبلغ كبير بسبب التأثير السلبي للكورونا على عمله. وكان هذا الأخ قد دفع تبرع الدخل وفي غيره من الصناديق، ولكن لم يكن عنده سعة للتبرع في صندوق التحريك الجديد. وقال هذا الأخ: ففكرت أن الله تعالى يوفقني دائما للتبرع في هذا الصندوق، ورغم ظروفي المالية غير المواتية توكلت على الله تعالى وقلت سوف أدفع التبرع والله تعالى سوف يدبر لي المال. وقبل انتهاء مدة السداد بيومين تبرعت بمليون روبية في صندوق التحريك الجديد. ثم في يوم الجمعة حثّ الداعية في الخطبة مرة أخرى على التبرع في صندوق التحريك الجديد وقرأ على مسامعنا بهذا الصدد واقعات قديمة مقتبسة من خطبة الخليفة، فتأثرت بها جدا وتبرعت بقرابة مليون وثماني مئة ألف روبية بدلاً من المليون.

وكنت أرجو الله تعالى أنني سأحصل على عمل في أحد المشاريع الحكومية، وقررت أنني لو حصلت عليه فسوف أدفع مبلغا كبيرا آخر في صندوق التحريك الجديد.

فبفضل الله تعالى يوجد بين الأثرياء أيضا أحمديون متحمسون لتقديم التضحية المالية، ولا يخفون دخلهم، بل يسعون للإنفاق في سبيل الله تعالى.

وكتب السيد حبيب داعيتُنا في بوركينافاسو: هناك أخ لنا السيد سوري سعيدو، وكانت ١٧٠٠ فرانك سيفا متبقية مما وعد به في هذا الصندوق، و لم يبق على انتهاء السنة المالية إلا أسبوع. فتمكن بعد بذل جهد كبير من سداد ألفيْ سيفة، وكان هذا المبلغ أكثر قليلا مما كان عليه من الدفع. ويقول هذا الأخ: قبل انقضاء أقلِّ مِن الساعة على سدادي أرسلَ لي أحد معارفي عشرةَ آلاف سيفا، ثم أرسل عشرة آلاف سيفا أخرى خلال ساعة، وهاتفني وقال هذه عشرون ألف فرانك سيفا وقد أرسلتها لك هدية مني.

وقال السيد سعيدو: لم يرسل لي هذا الشخص أي مبلغ من قبل قط، وإنما أرسل لي هذه النقود أول مرة. فكنت دفعتُ ألفيْ فرانك لأسدّد ما تبقى علي من وعدي، فردّه الله عليّ خلال ساعتين مضاعفا، أعني عشرين ألف فرانك سيفا. هكذا يزيد الله إيمان الإخوة أيضا.

وهناك في سيراليون منطقة اسمها لنغي، وكتب معلمنا هنالك السيد عبد الله وقال: ثمة أخ لنا كبير في السن اسمه السيد باجنيغ كائن، وكان وعدُه في صندوق التحريك الجديد في السنة الماضية خمسة وعشرين ألف ليون، وكان قد وعد بدفع خمسين ألف ليون في هذه السنة. ولكنه كان في مشاكل مالية. ولما صدر الإعلان بتذكير الإخوة عن ضرورة سداد وعودهم في صندوق التحريك الجديد سأل هذا الأخُ داعيتَا المحليَّ: كم هو المبلغ الذي وعدتُ به؟ قال: خمسون ألف ليون. فقال مندهشا: مَن الذي وعدكم بهذا المبلغ من طرفي؟ أنا لا أقدر على دفعه. فقيل له أنت بنفسك وعدتَ به. فسكت الأخ. وفي الأسبوع التالي كان هناك اجتماع لمجلس أنصار الله، فحضره هذا الأخ وقال كان عندي ستون ألف ليون، وقد تركت عشرين ألفا منها في البيت، وأتيت بأربعين ألفا لتسديد تبرعي في صندوق التحريك الجديد، ولا يوجد معي الآن حتى ما أدفع به أجرة سفر العودة إلى البيت أيضا. فقلت له: لقد قدمت التضحية المالية في سبيل الله تعالى وسوف يدبر الله لك الأمر. ثم خرج عائدا إلى بيته مشيا على الأقدام. وبينا هو يمشي في الطريق إذ لقيه شخص من معارفه القدامى، وكان قد قابله بعد مدة مديدة، فظلّ صديقه هذا يتجاذب معه أطراف الحديث، وعندما أراد الانصراف أخرج ثلاثين ألف ليون وقدمها هديةً لهذا الأخ المسن. وقال هذا الأخ: بعد ذلك ذهبت إلى بيت سيدة من معارفي لتفقد حالها والسؤال عن صحتها، وعندما هممت بالانصراف من عندها آتتني عشرة آلاف ليون وقالت ادفعْ بها أجرة السفر. وهكذا رد الله تعالى لهذا الرجل المسن المبلغَ الذي تبرع به، ثم إنه سدد من هذا المبلغ كل ما وعد به من التبرع وكان خمسين ألف ليون. وقال هذا الأخ: وليس هذا فحسب، بل أنزل الله عليه مزيدا من فضله، وذلك أن قريبا لي

كان في الخارج، فاتصل به هاتفيا وقال إني لم أتمكن من التواصل معك منذ فترة طويلة، وها إني مرسل لك أربع مئة ألف ليون هديةً مني.

فالله تعالى لم يعطه بقدر المبلغ الذي تبرع به، بل أعطاه مضاعفا بعشرة أمثاله. وقال هذا الأخ: هكذا وفقني الله تعالى للتضحية المالية، وزادني إيمانا على الإيمان.

وهناك في غيني كيناكري منطقة اسمها بو، وقال داعيتنا في قرية في تلك المنطقة: احتفلنا بأسبوع تسديد تبرعات التحريك الجديد، ووجّهنا أنظار الإخوة إلى ذلك في خطبة الجمعة، كما قمنا بزيارات الإخوة في بيوتهم. وهناك أحمدي مخلص اسمه السيد جبريل، ويعمل نجّارا، ولما دعوناه إلى تسديد ما عليه من التبرع في هذا الصندوق قال لقد احتفظت لنفقات اليوم عشرين ألف فرانك، وها إني أتبرع بها كلها، و لم يبق عندنا الآن أي مال، ولكني أدعو الله تعالى أن يتقبل تضحيتنا. ثم بعد أيام أخبر الأخُ جبريلُ هذا: كنت أعددتُ سريرا خشبيا للبيع منذ ثلاثة شهور و لم يكن أحد يأتي لشرائه، ولكن بعد دفع التبرع بوقت قليل جاء شخص واشترى السرير بمليون ونصف مليون فرانك. فلم ألبث أن اتصلت بالداعية هاتفيا وأخبرته أن الله تعالى لم يتقبل تضحيتنا المالية فحسب، بل رد لنا المبلغ بأضعاف مضاعفة كثيرة. وهذا الأخ يسرد هذه الواقعة لأصدقائه أيضا لكي يزدادوا إيمانا مع إيمانهم.

وكتب داعيتنا السيد منير حسين في فريتاون بسيراليون: هناك شاب اسمه صوفي سونغو، وهو طالب ومقيم في المسجد من أجل دراسته. لقد سمع تسجيل خطبة الخليفة التي ألقاها بشأن صندوق التحريك الجديد في السنة الماضية والتي ذكر فيها واقعات تضحيات الإخوة المالية. وقال هذا الطالب: استمعتُ للخطبة بإصغاء كبير، وتحمست جدا وقلت ليتني ساهمت أنا أيضا في هذه التضحية المالية، ولكن المشكلة أني طالب، ولا أعمل أي عمل، ولا أغطي نفقات دراستي إلا بصعوبة بالغة. ومع هذه الصعوبات كلها شعرت بداخلي بقلق شديد، وسجلت عند سكرتير المال وعدًا بدفع نصف مليون ليون في صندوق التحريك الجديد، رغم أن تسديد هذا المبلغ كان صعبا عليّ جدا. ثم بعد فترة أصابني القلق بشأن دفع هذا المبلغ وبدأت أدعو ليل نهار لذلك وقلت ربِّ هيِّئْ لي من عندك المال لكي أفي بوعدي. وبعد أيام جاء أحد أقاربي بابن له وقال لي أريد تسجيل ابني في المدرسة الأحمدية. فذهبت به وتكلمت مع العميد فقَبِلَ ابنَه في المدرسة. فآتاني والد هذا الابن مئة ألف ليون وقال خُذْها فسوف تنفعك في نفقات الأكل والشرب.

وقال هذا الطالب: في ذلك اليوم لم يكن عندي شيء للأكل، ومع ذلك تبرعت بكل هذا المبلغ في صندوق التحريك الجديد لكي أسدّد به بعض ما وعدت به. وبعد أيام اتصل بي شخص من رقم غير معروف لي وقال هناك عملٌ وأجرتُه لا بأس بها، هل أنت جاهز للقيام به. فما كان مني إلا أن قلت له

نعمْ. وبفضل الله تعالى حصلت على مليون ليون أجرةَ هذا العمل، فدفعت منه على الفور ما تبقى علي من تبرع التحريك الجديد.

وكتب الداعية المسؤول في الغابون: هناك أخ من المبايعين الجدد اسمه السيد عيسى ديندا وقد قال لي: قبل البيعة وقبل دفع التبرعات بانتظام كنت أحيانا لا أجد العمل لأسبوعين أو ثلاثة، ثم لما بدأت دفع التبرعات بانتظام وجدت العمل كل يوم تقريبا. وقال داعيتنا: وكان هذا الأخ يأتي لدفع التبرعات من مكان بعيد جدا، وكان ينفق لصاحب التاكسي مبلغا مساويا لما كان يدفعه من التبرع. أما الآن فقد دبّرنا له أن يرسل التبرع من بيته بدلاً من أن ينفق مبلغا إضافيا.

وهناك الأخت فجر من الأردن تقول: لقد مضى على انضمامي إلى الأحمدية اثنان وعشرون عاما، وقد رأيت دائما أنني كلما نويت التبرع هيأ الله لي المال من الغيب، وأحيانا يصلني المال بالقدر الذي نويت التبرع به. وهذا من بركات الجماعة. إني مهندسة، وإذا جاءني عمل في البيت أقوم به. ومن عادتي أني لا أطلب المال من زوجي لدفع التبرعات لأنه في كثير من الأحيان يعاني ضائقة مالية، بل أدفع التبرعات من دخلي الخاص. هذا العام فكرت أنني قد دفعت تبرع التحريك الجديد لكنني كنت في الحقيقة ناسية، ولما ذُكِّرت لم يكن عندي ولا دينار واحد، فقلقت كيف أدفع التبرع، فجاءتني طالبة طلبتْ مني دروسا خصوصية. الآن سأتمكن من دفع التبرعات بفضل الله ويبقى عندي شيء أيضا.

يقول رئيس الجماعة في قرية بوكو بغالا من بوركينافاسو: قد جاءني بعض غير الأحمديين وقالوا لي نستغرب حين ننظر إلى زروعكم لأننا لاحظنا أنكم بذلتم وقتا طويلا في أعمال بناء مدرسة جديدة للجماعة، ولم يكن هنالك أحد للعناية بزروعكم بعدكم، ومع ذلك هي أفضل بكثير من زروعنا، مع أننا بذلنا كل أوقاتنا للاعتناء بها، ومع ذلك لم تكن زروعنا بمستوى زروعكم، فقلت لهم قد ساهمنا في هذه الأعمال تطوعا ابتغاء مرضاة الله ومن أجل الجماعة، كنا ندعو الله ﷻ أثناء أعمالنا أن يحفظ زروعنا لأننا توكلنا عليه، فاستجاب لأدعيتنا وكان حصادنا جيدا، فالآن قد دفعنا التبرعات منه أيضا.

كيف يملك الأولاد أيضا الشعور والوعي بالتضحية، وهؤلاء الأولاد في البلاد الفقيرة يملكون هذا الشعور الذي لا يملكه بعض الأولاد في البلاد الراقية، وتفصيل ذلك أن الداعية الأحمدي حسين يوسف المحترم من زنجبار يقول كان بعض الأولاد يلعبون خارج المسجد فمر بهم شيخ صالح فرح بهم وقدم لهم ألفا وأربع مائة شلنغ لشراء السكاكر، فجاؤوا إلى صاحب محل أحمدي، وصرفوا المبلغ من الأوراق إلى القطع العملة المعدنية الصغيرة وتوزعوها فيما بينهم ثم جاؤوا إلى المسجد، وبدلا من شراء السكاكر تبرع كل واحد منهم بمائة شلنغ من نصيبه وحفظوا الوصل عندهم بسرور. فلما علم صاحب المحل الأحمدي أن الأولاد كانوا صرفوا المبلغ من الأوراق إلى القطع المعدنية، استغرب هو الآخر كثيرا. وهؤلاء الأطفال سيمثّلون أُسسًا متينة للأحمدية في المستقبل إن شاء الله.

وهناك مشهد غريب لتضحية الأولاد بمالهم، وهو أيضا من تزانيا نفسها، يقول الداعية المحلي من قرية سموي أن أربعة أطفال في جماعتنا يدرسون في الصف الرابع وهم يشاركون بانتظام في الدروس التعليمية والتربوية في المسجد، وكلهم من العائلات الفقيرة، وليس لهم دخل، وكانوا من الشهر الماضي يتسابقون فيما بينهم في التبرع في صندوق التحريك الجديد، وكل واحد منهم كان يأتي بمبلغ ويسعى ليتبرع بكل ما لديه في التحريك الجديد، وقد تبرع أحدهم بخمسمائة والثاني بأربعمائة والثالث بسبعمائة شلنغ أي كل ما توفَّر عنده. وحين قلت لهم إنكم تُحضرون هذا المبلغ فمن أين تحصلون عليه؟ قال أحدهم إني أساعد والدتي في التحطيب في الغابة والمبلغ الذي تعطينيه كمصروف جيبي أتبرع به، ومنذ بدأت أتبرع في التحريك الجديد وجدنا دوما الزبائن للحطب و لم نخسر قط. وقال الثاني أنه هو الآخر يخصص شيئا من مصروف جيبه للتبرع، وقال الثالث أن هناك أشجارا مثمرة قرب بيته وأحيانا يبيع ما يفضل من حاجته في الأكل ويتبرع بثمنها. والملاحظ أن هؤلاء الأطفال الثلاثة بيَّنوا أنه ببركة هذه التبرعات يشعرون بالسكينة في حياتهم، زادهم الله دوما إيمانا وإخلاصا. هذا هو الإيمان الذي يتمتع به أولادنا أيضا.

يقول الداعية المسئول في بيليز بيانا لمثال آخر للأولاد في الطرف الآخر للعالم، وزاوية أخرى من الأرض، لكن لاحظوا كيف هي متماثلة. ففي بيليز تبرع طفل عمره أربعة عشر عاما بكل ما كان قد وفره عنده من المبلغ من أجل بناء المسجد، وفي الوقت نفسه سجل مثالا رائعا لدفع التبرع في التحريك الجديد أيضا، وهو من عائلة فقيرة جدا، إذ بصعوبة يتمكن والده من سد حاجات البيت. فحين تحدث الداعية معهم عن أهمية التحريك الجديد قدم ذلك الطفل دولارا واحدا، قائلا هذا من قِبل أهلي، ففرح بذلك الداعية كثيرا لأن ذلك كان تضحية كبيرة نظرا لأوضاعهم، لكن الطفل واسمه دانيال قال له لا تكتب اسمي في الوصل لأنني تبرعت به باسم أهلي، أما أنا فسأدفع تبرُّعي لاحقا، ثم جاء في اليوم التالي وقدم عشرة دولارات إضافية، قائلا أنا واثق بأن الله ﷻ سيُنزل فضله حتما على أهلي.

كيف يخلق الله ﷻ الحماس للتضحية في قلوب الجدد، وكيف يكرمهم، فعن ذلك يقول السيد نور الدين من المغرب: بدأت أساهم في التضحية بالمال بعد بيعتي في عام ٢٠١٧ وكان دخلي يومذاك بسيطا جدا، ويقول إنه ذات يوم استمع إلى خطبتي على الموقع حيث كنت أتكلم عن تضحية صحابة المسيح الموعود عليه السلام والأحمديين الآخرين بأموالهم، فنشأ في قلبي حماس وقلت لرئيس الجماعة في المغرب بعد بضعة أيام إني أريد الانخراط في نظام الوصية، فأطلعني على بعض الشروط والواجبات مما زادني حماسا ورغبة وانخرطت في نظام الوصية، فتحسنتْ أوضاعي بعد بضعة أشهر، حيث وجدت عملا براتب جيد في شركة، والآن أعمل كمسئول في هذه الشركة في مدينة أخرى، وقد ازداد راتبي ثلاثة أضعاف خلال ثلاثة أعوام فقط، وزادت ثقة الشركة بي بحيث عندما انتقلتُ من مراكش إلى مدينة أخرى قالت لي المديرة إذا كان أي أحمدي آخر يعمل مثلك ويريد العمل فأخبرني، فجاشت عواطفي ودمعت عيناي

وتكلمت مع أحمدي آخر في مدينتي ووجد العمل، وهو الآخر جُعل مسئولا عن فرع آخر للشركة. يقول إنني بسبب التبرعات أعاني بعض الضغوط من أهلي ويسخر مني بعض الأقارب أيضا، إلا أنني أشكر الله ﷻ على أنني ببركة التبرعات لم أواجه الضائقة المالية قط.

يقول الداعية في بيرث بأستراليا، حين ذكَّرت شابًّا لم يكن قد دفع تبرُّعه في التحريك الجديد بأن يهتم بذلك قال إنه لم يجد عملا بسبب الكوفيد وأنه يعاني ضائقة مالية. ثم قابلني بعد بضعة أيام وقال لي إنه باع بعض أثاث بيته ليدفع ما وعد من التبرع، وقال منذ قمت بذلك وجدت أربعة عقود عمل ووجدت عملا جديدا يغطي جميع النفقات، وزاد دخلي ولاحظت أن هذا فضل من الله حيث أعاد لي فورا ما تبرعت به بعد بيع شيء من أثاث البيت.

يقول سكرتير التحريك الجديد في مدينة أخرى في جنوب أستراليا: أحد المخلصين لم يستطع دفع التبرع في التحريك الجديد كاملا، وحين لفتُّ أنظاره إلى ذلك قال لي قد عرضتُ بيتي للبيع وفور بيعي له سأدفع التبرعات، ثم اتصل بي بعد يومين وقال قد بِيعَ بيتي بفضل الله بربح غير متوقَّع، وكان موقنا بأن ذلك حصل نتيجة وعده بدفع التبرعات، ثم دفع في التحريك الجديد ستة أضعافِ ما وعد به. فحين يكرم الله الأحمديين بمنافع مادية يفكرون أنه لم تتحقق نتيجة براعتهم بل هي بركة تضحيتهم، وهذا تفكير الأحمديين فقط ولا تخطر هذه الأمور ببال غيرهم.

يقول الداعية الأحمدي في الأرجنتين: لقد كتبت مقالا للفت أنظار الإخوة إلى التضحية بأموالهم، واقتبست فيه من خطبتكم حيث قلتم: أخبِروا المبايعين الجدد أن التضحية بالمال ضرورية، وقولوا لهم إنما وصلتْ إليكم رسالة الأحمدية ببركة المتبرعين في التحريك الجديد، فانخرِطوا أنتم أيضا في هذا الصندوق، لكي تتحسن حياتكم وتتمكنوا من إيصال هذه الرسالة إلى الآخرين أيضا. (فقد أخذ هذا المقتبس من خطبتي ونشَره) ثم يقول: حين أرسلتُ هذا المقال إلى أبناء الجماعة اتصل بي شاب اسمه أنس ازكيل المحترم وقال لي إنه يريد أن يأتي إلى مركز الجماعة ليدفع التبرع في التحريك الجديد، ثم وصل إلي في الطقس الحار بعد نهاية الدوام في المدرسة فورا بالمواصلات العامة واستغرق ذلك أكثر من ساعة، ودفع ألف بيسو أرجنتيني في التحريك الجديد، فاستغربتُ كثيرا، إذ ليست أوضاعه المادية جيدة وهو طالب في المدرسة، ولا مدخول له، وليست أوضاع أهله المادية أيضا جيدة. يقول الداعية أن ذلك الشاب لم يتناول طعاما في ذلك اليوم لقلة المال عنده، وعند الاستفسار عن ذلك قال قد ترك كلام الخليفة في قلبه تأثيرا قويا، حيث قال إن المبايعين الجدد أيضا ينبغي أن يشتركوا في التحريك الجديد، لأن رسالة الأحمدية وصلت إليهم بواسطة التحريك الجديد. ثم قال الشاب: من ناحية قرأتُ هذه الكلمات للخليفة، ومن ناحية أخرى قرأت في اليوم نفسه آيةً من القرآن الكريم حيث قال الله ﷻ لا تعدُّوا الشهداء وتضحياتهم ميتة، بل هم أحياء للأبد. فنشأتْ في قلبي رغبة في أن أقدم أنا أيضا تضحية تخلد منافعُها وثمارُها بعد موتي. ثم

قال إن أفراد أسرتي وهم كلهم غير مسلمين كانوا قد أهدَوا لي مبلغا بمناسبة عيد ميلادي، فقد أتيت الآن بكل ما تبقّى من ذلك المبلغ لأتبرع به في التحريك الجديد، لكي تصل به رسالة الأحمدية إلى الآخرين كما وصلتْ إلي.

أقول: هذا هو الانقلاب الذي يحدث في الناس بعد الانضمام إلى الأحمدية. فعندما يسمع الإخوة، سواء أكانوا أحمديين قدامى أو جددا عن مواضع إنفاق الجماعة يترك ذلك تأثيرا خاصا فيهم. وإن فروع الجماعة التي يقّلّ فيها انتباه الإخوة إلى هذا الأمر، لو انتبه المسؤولون فيها وأخبروهم عن أهداف التبرعات وأهميتها، لازداد مقدار تبرعاتهم.

أسرد لكم حادثا من ليبيريا، فهناك داعية الجماعة المحلي اسمه السيد مرتضى، ويسكن في منطقة معظم فروع الجماعة فيها حديثة التأسيس، فذهب داعيتنا لزيارة فرع الجماعة في قرية ووصلها بوقت الظهر حين كان معظم الناس خارج بيوتهم للعمل في أراضيهم. فقال لمن كانوا موجودين هنالك بأنه سيبيت الليلة في القرية ولن يغادرها ما لم يشترك مئة بالمئة من أهلها في مشروع "التحريك الجديد". وعندما عاد الناس إلى بيوتهم مساء سرد لهم الداعية خلفية مشروع "التحريك الجديد" العظيم وأهميته ودعا الجميع إلى الاشتراك فيه. فتسابق الناس بهذا الشأن رجالا ونساء. وفي صباح اليوم التالي عندما أوشك الداعية على المغادرة قال له أحد الإخوة أن هناك أخ اسمه ألفونسو وهو ماكث في أراضيه خارج القرية إلى شهرين تقريبا و لم يشترك في هذا المشروع ولكنك لا تستطيع أن تصل إليه لأن أرضه بعيدة جدا. هذا أولا، وثانيا الطرق مسدودة بسبب الأمطار. فقال الداعية: سأزوره حتما ليشترك جميع أعضاء جماعتكم في صندوق التحريك الجديد. حاول بعض أفراد الجماعة أن يمنعوه من ذلك ولكن الداعية أصر على موقفه فرافقه بعض الإخوة. وبعد المشي على الأقدام إلى ساعتين ونصف وصلوا إلى السيد ألفونسو، واستغرب من ذلك وسُرّ أيضا في الوقت نفسه سرورا ما بعده سرور، ودفع التبرع في صندوق التحريك الجديد فورا. كان أهله وأولاده أيضا ماكثين معه. لم تكن زوجته دخلت الأحمدية إلى ذلك الحين، ولكنها قالت بالنظر إلى المشهد: أنا متأثرة جدا بحماس الأحمديين لخدمة الجماعة فأنضم اليوم إلى الجماعة الأحمدية وسيكون أولادي أيضا أعضاء هذه الجماعة. فهكذا وُفّقت عائلته للانضمام إلى الأحمدية.

كيف يدرك الناس بأهمية التضحية بعد البيعة، يقول أحد الإخوة بهذا الشأن من مالي: أسكن أنا والسيد سيدو في منطقة واحدة، فجاء السيد سيدو ذات يوم إلى مركز الجماعة في مدينة "كيتا" ودفع تبرعا في صندوق "التحريك الجديد" قائلا: إن عام التحريك الجديد المالي موشك على الانتهاء وأنا قلق منذ عدة أيام وأقول في نفسي: ليت الله يوفقني لأسدد ما وعدت تسديده في هذا الصندوق. وقد وفّقني الله اليوم وها قد جئتُ لأدفع التبرع. يقول الراوي بأن هذا الأخ معاق من إحدى رِجليه، فقيل له: لماذا كلّفت نفسك العناء؟ كان بإمكانك أن تخبرنا فنأتي إليك، فقال بحماس شديد: لقد آمنتُ بالمسيح الموعود

عليه السلام وعلى الرغم من الإعاقة الجسدية أجد نفسي أقوى من كثير من الأصحاء. وأجد في نفسي حرقة لدين الله بفضله عز وجل، ولعل الله يقبل مجيئي إلى هنا مشيا لصالح دين الله ويكون سببا لمغفرتي.

يقول السيد موتوواما، الداعية المحلي في بينين: ذهبت مرة لزيارة فرع جماعة حديثة البيعة وقال لي السيد إسماعيل، رئيس الجماعة: إننا مسلمون منذ البداية ونقدم ما تيسر لنا من التضحية المالية في سبيل الله كل عام لإمام المسجد المحلي. وهذا هو أول عام على انضمامنا إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية وقدمنا التضحية المالية للجماعة أول مرة. وكل ما كنا نقدمه للإمام من قبل كان يتصرف فيه شخصيا. ولكن حين سألنا داعية الجماعة عن مواضع إنفاق الأموال، فأخبرنا بمواقع عظيمة لإنفاقها وكنا غير مطلعين عليها من قبل. الجماعة الأحمدية لا تضيع ما يُقدم لها من المال مهما كان بسيطا، بل تُنفقه على مشاريع خيرية صغيرة وكبيرة في العالم، وعلى نشر الإسلام. والذي يضحي ببضعة فرانكات أيضا ينال عليها أجرا عظيما. فقد تبرعنا في صندوق التحريك الجديد مدركين فلسفة التضحية على هذا النحو. وشعرنا بأننا ما عانينا مشاكل مالية هذا العام، ولم نضطر للإنفاق على صحتنا وصحة أولادنا كما كنا نضطر له من قبل. وقد ازداد حضورنا في الصلوات وقد حمانا الله تعالى. وكنا مطمئنين وحظينا بالسكينة القلبية بعد تقديم التضحية هذه المرة على أن تضحيتنا لم تذهب سدى.

أقول: يقول بعض الناس إن سكان أفريقيا في مناطق نائية غير مثقفين فلا يقدرون على التفكير العميق، ولكن هذا التفكير الرصين والأفكار السامية المذكورة لا تخطر أحيانا ببال كبار المثقفين أيضا كما بيّن الأخ المذكور كل شيء وكيف تبينت له أهمية التضحية. هذا هو الانقلاب الذي يحدث في الناس بعد البيعة. ندعو الله تعالى أن يوفق كل واحد منا لتقديم التضحيات لنشر الإسلام، ويوفقنا لتقديمها من أموالنا الطاهرة، ويقبلها منا ويرضى بنا.

والآن، أعلن السنة الجديدة لمشروع التحريك الجديد وسأقدم بعض الإحصائيات أيضا. لقد انتهت بفضل الله تعالى السنة السابعة والثمانون لمشروع التحريك الجديد في ٣١ من تشرين الأول، وبدأت السنة الثامنة والثمانون. وقد وُفقت الجماعة تقديم تضحية مالية قدرها ١٥,٣ مليون جنيه في صندوق التحريك الجديد في العام المنصرم. وهذه التضحية تربو على العام الماضي بقدر ٨٤٢٠٠٠ جنيه. وإن جماعة ألمانيا سباقة وبصورة بارزة على كافة فروع الجماعة في العالم. الظروف الاقتصادية في باكستان متدهورة جدا كما يواجه الإخوة هنالك مشاكل أخرى، ومع ذلك يتقدمون في التضحيات المالية على الرغم من تلك المشاكل، فأرجو الدعاء لهم لأن قضايا زائفة تُرفع هنالك ضد بعضهم في كل يوم جديد، وتتم المحاولات لقمعهم والضغط عليهم قدر المستطاع. ندعو الله تعالى أن يزيل مشاكلهم ويوفقهم لعقد نشاطاتهم مثل الاجتماعات والجلسات وتقديم التضحيات بحرية. صحيح أنهم لن يذكروا ولن يعلنوا ما يقدمون من

التضحيات ولكننا سوف نذكرها، ولكن مضطرون على عدم ذكرها حاليا بسبب بعض الظروف القاهرة.

على أية حال، سأذكر بقية فروع الجماعة التي قدمت التضحيات المالية في هذا الصندوق، فكما قلتُ آنفا أن جماعة ألمانيا تحتل المرتبة الأولى، واحتلت جماعة بريطانيا المرتبة الثانية، ثم أمريكا ثم كندا، ثم هناك جماعة من الشرق الأوسط، ثم الهند ثم أستراليا فإندونيسيا فغانا وقد احتلت جماعة أخرى من بلاد الشرق الأوسط مرتبة عاشرة.

أما ترتيب الجماعات في أفريقيا من حيث جمع التبرعات الإجمالية فإن جماعة غانا تحتل مقام الصدارة، ثم نيجيريا، ثم بوركينا فاسو، وتليها تنـــزانيا ثم سيراليون. وقد قلت لجماعة سيراليون أن هناك مجال للتقدم في هذا المجال، لذا هناك ضرورة للانتباه إلى هذا الأمر ولكن المسؤولين هنالك لا يفعلون. لو أُطلع الناس على أهمية التضحية بأسلوب صحيح فإنهم يقدمونها فعلا، كما يتبين من الأحداث التي سردتها آنفا. ثم تأتي جماعة غامبيا ثم بينين، ثم أوغندا ثم كينيا ثم ليبيريا.

ومن حيث الإضافة إلى عدد المشتركين في هذا الصندوق فتحتل جماعة نيجيريا المرتبة الأولى، ثم غامبيا ثم السنغال، ثم غانا، ثم تترانيا ثم غينيا كوناكري ، فملاوي، فأوغندا فغينيا بيساو، ثم كونغو كنشاسا، ثم بوركينا فاسو ثم كونغو برازفيل.

وإضافة إلى الجماعة في البلاد الإفريقية تحتل جماعة ألمانيا المرتبة الأولى من حيث الإضافة إلى عدد المشتركين في هذا الصندوق، ثم تأتي بريطانيا، ثم هولندا ثم بنغلاديش، ثم موريشوس، وإن حسابات المشتركين في الدفتر الأول لا تزال جارية بفضل الله تعالى.

فروع الجماعة العشرة الأولى في ألمانيا هي: روئيد مارك، نوئس، مهدي آباد، كولون، رودغو، نيدا، فلورس هائيم، غني بورغ، فرنكنتهال واوسم بورغ.

وهذه القائمة على مستوى الولايات هي كما يلي: هامبورغ، فرانكفورت، غراس غيراو، داتسن باخ، ويزبادن، مور فولدن، ايدستد، ماهايم، دامستد ورزلشائم.

أما في باكستان فترتيب الجماعة من حيث جمع التبرعات في صندوق التحريك الجديد هو كما يلي: الجماعة الأولى هي: لاهور، ثم ربوة، ثم كراتشي، ثم إسلام آباد. وهذا الترتيب على مستوى المحافظات هو: أولا محافظة إسلام آباد ثم محافظة غوجرانواله، ثم سيالكوت، ثم عمر كوت، ثم محافظة ملتان، ثم توبا تيك سنغ، ثم مير بور خاص، ثم محافظة أتك، ثم مير بور الكشمير الحرة، وديره غازيخان.

إن أكثر فروع الجماعة تضحية من حيث جمع مبالغ التبرعات فقائمتها على مستوى الإمارات هي: أمارة ديفنس لاهور، غلشن آباد كراتشي، عزيز آباد كراتشي، تاؤن شب لاهور، مادل تاؤن لاهور، مغل بوره لاهور، دلهي غيت لاهور، كلفتن كراتشي، مدينة بهاولنغر، ومدينة حافظ آباد.

فروع الجماعة الخمسة الأولى في بريطانيا على مستوى المناطق هي: منطقة مسجد بيت الفتوح، ثم منطقة مسجد فضل، ثم منطقة إسلام آباد، ثم مدلينذ، ثم منطقة مسجد بيت الإحسان.

وفروع الجماعة العشرة الأولى الكبرى في بريطانيا من حيث جمع المبلغ الإجمالي هي: جماعة فارنهام، ثم إسلام آباد، ثم ساؤته جين، ثم منطقة مسجد فضل، ثم ووستر بارك، ثم برمنغاهم ساؤث، ثم والسال، ثم اولدر شورت، ثم جلنغهام وتلفورد.

وهذه القائمة في الجماعة في أميركا هي كالتالي: ميريلاند، لوس أنجلوس، ديترويت، سيلكيون فالي، شيكاغو، سياتل، فرجينيا المركزية، آشكاش، أتلانتا، جورجيا، ثم فرجينا الجنوبية ثم هيوستن، ثم يورك ثم بوسطن. وترتيب فروع الجماعة في كندا من حيث جمع التبرعات إجمالا على مستوى الأمارات المحلية هو: وان، ثم قرية السلام، ثم فانكوفر، ثم تورنتو الغربية، ثم تورنتو.

وإن فروع الجماعة العشرة الأولى في الهند هي: أولا جماعة قاديان، ثم كومبي تور، ثم حيدر آباد، ثم كيرولائي، ثم برهـــ فريم، ثم كالكوتا، ثم بنغلور، ثم كيرنغ، ثم كالي كت ثم ميلا بالم.

ومن حيث تقديم التضحيات على مستوى الولايات فتحتل ولاية كيراله مقام الصدارة، ثم تامل نادو، ثم جامون كشمير، ثم كرنات: ثم تلنغانه، ثم أريسه، ثم بنجاب، فبنغال ودلهي لكشتي.

وترتيب فروع الجماعة العشرة الأولى في أستراليا هي: ملبورن، لانغ وارن، كاسل هل، ماسدن بارك، ملبورن بيروك، ايديليد، ساؤث بيزهـــ، برهـــ، ايسيتي، كامبرا، ميراماتا، وايدليد الغربية.

ندعو الله تعالى أن يبارك في أموال المضحين جميعا ونفوسهم.